فسفي الرياح الرمال عليها من نيلك الناحيتين ولذلك صارت محدَّدة كرؤوس السهام وشفار السكاكين حتى اذا رآها احد في غير موضعها لم يشكّ في انها من صنع البشر وكذا لو رآها مطمورة في الارض مع آثار الانسان . وما هي الاَّ صخور طبيعية حدَّدتها الرمال وصقلتها

ولم يخطر على بال احد ان يستعمل فعل الرمال هذا لغاية من الغايات حتى قام الجنرال تلفن الاميركي وصنع المنخ الرملي الذي يُنقَش به الزجاج نقشًا بديعًا كانهُ بقلم من الماس . قال الاستاذ تندل انهُ دخل معمل المنخ الرملي باميركا فرأى الرمل يخرج من ثقب ضيق مدفوعا دفعًا عنيفًا بالهواء المنضغط فيصيب الزجاج فتحفر فيهِ كل رملةٍ حفرة صغيرة جدًّا تخشن سطحهُ او تخططهُ بحسب مايراد . وقد يكسى سطح الزجاج بنسيج محوك على اشكال مختلفة فتفي خيوط النسيج ما تحتها من فعل الرمل فيُحفَر وجه الزجاج في ما سوى ذلك ويظهر منقوشًا نقشًا بديعًا بحسب اشكال النسيج . او يُرسَم على الزجاج باحبار مناسبة فتقي ما تحتها من فعل الرمل فلا يؤثر الاَّ في ما تعرَّض لهُ . والرمل المندفع على هذه الصورة يثقب الواح الزجاج بسرعة فائقة مهما كانت سميكة ويثقب ما هو اصلب من الزجاج كثيرًا كالكورندم الذي يماثل الياقوت الاحمر في صلابتهِ . وذلك لا يتوقف على صلابة دقائق الرمل لان الخرديق الصغير المندفع بشدة على مكان واحد يخرق الزجاج كما تخرقهُ دقائق الرمل بل كلما زادت صلابة السطح الواقع الرمل عليهِ زاد تأثير الرمل فيهِ فهو يخرق الزجاج كما تقدم ولكنهُ لا يؤثر في اليد

هذا من قبيل فعل الرمال اذا كان الهواء حاملاً لها فما قولك اذا كان الماء حاملاً لها واندفع بها وبغيرها من الحصى من مكان شاهق فصدم بها الصخور التي تحتهُ فانها تحت الصخور نحتًا وتبريها بريًا مع الزمان . ومن ثمَّ تكوَّنت الآبار العميقة التي تُرَى تحت شلاَّلات الماء والاودية الضيقة التي حفرتها المياهُ في صخور الارض ككثير من الاخاديد ومسايل الانهار في جبل لبنان وجبال الألب

العزوبة والزواج وعلاقتها بالعمر

لحناب الدكتور امين بك ابي خاطر

أُدرِج في المجلَّد التاسع من المقتطف مقالةٌ في سنن الزواج وتلاها في المجلَّد العاشر مقالة أُخرى في نتائج بعض تلك السنن فرأيت لاتمام الفائدة ان اردف مقالتَي المقتطف بمقالة ثالثة ابحث فيها عن الزواج من وجهٍ صحّي واقابلهُ بالعزوبة ليتبيَّن للطالع ان الزواج نافع لصحة

الانسان يتيه من بعض الامراض ويقلل تعرضه للبعض الآخر وبطيل عمره . هذا واني لا أعدم من قراء المقتطف انصارًا كما انتظر ان التي بينهم اضدادًا لان المسألة غير متفق عليها وفيها نظر من وجوه متعددة ولذلك كثيرًا ما تشغل الجماعات أوقات المحادثات الودية والمجالسات الفكاهية . على انها لا تحل حلاً مرضيًا الا اذا بحث فيها بحثًا هيجينيًا واعتمد على التقاويم التي الفها علماء قانون الصحة للمقابلة بين العزب والمتزوجين واظهار الفرق بينهم في المرض ومعدل الموت

يظهر لاول نظرة في المسألة ان العزب من الرجال والنساء هم احسن حالاً من المتزوجين وأرغد عيشًا واقل همًّا منهم لان العزب يتمتع بحرية قد حرم المتزوج منها وينال من الراحة ومشتهى النفس ما لا يقدر المتزوج ان يناله والعزبة ليست مضطرة الى الانهماك بتدبير البيت ولا معرضة لاتعاب الحمل واضرار الولادة والارضاع ولا مقيدة بتربية الاولاد التي تستغرق جانبًا كبيرًا من اوقاتها . وبناء على ذلك تفضل حال العزب ويرجح له الصحة وطول العمر . ولكن اذا دققنا البحث والمراقبة رأينا ان اوجه التفضيل والترجيح هذه ليست بشيء في جنب النتائج المقررة التي ترجح المتزوج طيب العيش ولذة الحياة وحسن الصحة وطول العمر وذلك لا يختص بفريق من الرجال او النساء دون آخر بل يعم الفريقين معًا كما سترى

قد بحث برتيلون ابحاثًا عديدة في هذا المعنى فثبت له ان معدل الموت في المتزوجين اقل منه في العزب وفي هولاء اقل منه في الارامل رجالاً كانوا او نساء . وان كان لذلك شواذ فانما يكون في الزواج الباكر والظاهر ان الزيادة في موت الارامل ليست مسببة عن السن لوقوعها في المتوسطي الاعمار فكانها ناتجة عن انقطاع علاقات الزواج . وقد وافقت ابحاث برتيلون ابحاث كسور

اما فائدة الزواج فالظاهر انها ناتجة عن تحسن حال المتزوج في عيشته لانه بعد زواجه يعيش عيشة مرتبة وتعتدل امياله الجنسية ويلطف طعامه وتنتظم اوقاته وتبعد عنه الاسباب المرضية الكثيرة باعتناء امرأته واولاده به ويزيد بسطة وسعادته بعائلته والمعيشة العائلية وتطيب نفسه بما هو عليه من راحة العيش وحسن الوجود . واذا اصابه مرض اعانته العائلة على تخفيف مصابه باهتمامها به وحسن تودداها اليه فيؤثر ذلك كله تأثيرًا حسنًا في شفائه من مرضه . واما الاعزب فحاله ضد حال المتزوج في كل ما ذكر : معيشته اقل ترتيبًا وانتظامًا ولا تعزية له من حوله ولا ترتيب لاكله وشغله ونومه وجل ما يرضيه حريته التي تطوح به غالبًا الى مهاوي الملاذ الشهوانية حتى تخرجه عن حدود الاعتدال الى سوء التفريط ومضار الافراط

وهذا الاختلاف في كيفية المعيشة يؤدّي الى عواقب ميّتة على العزّب اهمها اضطراب في الهضم لعدم ترتيبه لاكله او لافراطه منه او من المشارب الروحية اذ اكثر المنهمكين بها هم العزب كما يتضح بالمراقبة . وكذلك مرض يوط وكثير من الامراض العصبية ولا سيما الهيبوخندريا والنثراليجيا . هذا زيادةً على ما يقع فيه من الضعف والامراض الشنيعة باتباعه اميال نفسه وركوبه اهواءه فقد تقرّر بعد الاستقراء والاحصاء ان الداء الزهري شائع بين العُزّب اكثر مما هو بين المتزوّجين

واذا بحثنا في الزواج بالنظر الى آداب الانسان رأينا ان تاثيره فيها حسن ايضًا لانه اتضح من بحث برتيلون ان جرائم العزب اكثر من جرائم المتزوجين . وبالتدقيق اذا فرضنا جرائم العزب ١٠٠ كانت جرائم المتزوجين ٣٥٫٤٩ وهذا الفرق اوضح في النساء منه في الرجال اذا فرضنا عددًا معينًا من الرجال ووجدنا فيه ١٠٠ مذنب متزوج لوجدنا فيه ١٧٠ مذنبًا اعزب ولو فرضنا عددًا من النساء ووجدنا فيه ١٠٠ امرأة مذنبة لكان فيه ٢٤٠ عزباء مذنبة ومما يحقق الذكر زيادة عدد الجرائم في الارامل — اما المجنون فمن ١٠٠٠٠ رجل يجنّ ٩٥٫٣ عزبًا و ١٧٫٢ متزوجين و ٣ ارامل ومن ١٠٠٠٠ امرأة تجن ٤٫٣ عزبات و ٩٫١ متزوجات و ١٣٫٣ ارامل واذا جمعنا الجنسين كان ٦٨٫٣ عزبًا و ٢٫٢ متزوجين و ٣٫١ ارامل — واما الانتحار فمقابل كل ١٠٠ منتحر من المتزوجين ١١١٫٤ من العزب و ٢٥٦ من الارامل

ومع ان المتزوجة تقاسي اكثر من العزبة بسبب الحمل والولادة والارضاع وما ينجم عن ذلك من الامراض فحياتها اطول من حياة العَزَبة ولعل سبب ذلك ما تتمتع به المتزوجة وتحرم منه العزبة من موافقات الصحة . فالمتزوجة ايسر حالاً من العزبة وتجد في زوجها واولادها تعزية لها وفي العيشة العائلية لذّة ونعيمًا بخلاف العزبة فانها محرومة من ذلك كله. وزد على ذلك ان العزلة تضنكها والوحدة تنهكها وافكارها لا يفرّ لها قرار وحسدها من سعادة الاقران ويأسها ومخاوفها وهواجسها ولاسيما بعد تقدمها في السن كل ذلك يجعل الموت فيهنّ اكثر مما في المتزوجات

واذ تقرّر ذلك بقي علينا ان نبيّن ما هو السن الموافق للزواج لان معرفته ضرورية وتقريره واجب. فنقول ان تعيين سن الزواج عسير لتوقفه على قوة البنية والمزاج وحسن الصحة السابقة ولذلك يتعذر وضع حدٍّ مطلق يصدق على كل انسان ولكن يقال اجمالاً ان انسب سن هو سن ٢٥ للذكور و ٢٠ للاناث . اما الذكور فلان الرجل متى بلغ هذا السن يكون عقله اكمل وحكمه اصحّ ومعارفه اتمّ ومركزه اثبت ويكون اقدر على مقاومة اميالهِ الشديدة التي لا يعتدل فيها المبكّرون بالزواج في اول اوقات زواجهم. ولذلك يترجح ان يكون اولاده اقوياء الابدان

صحاح البنية . واما الاناث فلأن الصبيّة متى بلغت سن العشرين يتكامل نموّها و يستقرّ جسدها على قرار ثابت و يبلغ عقلها درجة تؤهلها لان تكون رئيسة بيت وان تربي اولادها ولتكامل نموها وتمكّن بنيتها تلد الاولاد الاقوياء الابدان الصحاح البنية . اما البنات اللواتي تكون بنيتهنّ قويةً وقواهنّ نشيطة فلا خوف عليهنّ من تنزيل الحد سنة او سنتين وتزويجهنّ في سن التاسعة عشرة او الثامنة عشرة واما الرجال فالأولى بهم مراعاة الحد المذكور على قدر الامكان

قد ذكرنا فيما مضى مآثر الزواج ولمحنا الى عدم موافقة الزواج الباكر وايضاحًا لذلك نعود الى الاستشهاد بالمعلم برتيليون الذي اعتنى بهذا البحث اعتناء عظيمًا . فقد ظهر من تعديلو ان العزّاب الذين يموتون بين سن ١٥ و ٣٠ هم ٨٩٫٦ في الالف والمتزوجين بين سن ١٨ و ٣٠ هم ٥٢٫١٢ والارامل ٧٧٫٤ هذا في الذكور واما في الاناث فالموت هو ٥٣٫٧ في العزبات بين سن ١٥ و ٣٠ و ٨٦٫١١ في المتزوجات و ٢١٫١٢ في الارامل فالفرق فيهنّ اقل منهُ في الذكور . والسبب في عدم موافقة الزواج الباكر اجمالاً هو ان المتزوجين باكرًا لا يعتدلون بل يفرطون اتباعًا لاميالهم الشديدة قبل تكامل نمو اجسادهم فيقع بهم الضعف والخمول وهذه المشلة تهم الطبيب والمشترع معًا . فالذي ينطبق على قواعد الصحة ابّانهُ وهو المختار عند اهل المعرفة من العقلاء . فتنبه

واما شروط الزواج الموافقة وغير الموافقة فلا لزوم لبسط الكلام عليها هنا لانهُ ورد في المجلد العاشر من المقتطف صفحة ١٦٣ وفي المجلد السادس صفحة ٢٢٥ و ٢٨١ فيما كتب عن الوراثة الطبيعية ما يفي بهذا الغرض

"الدوطة" والمضار الناتجة عنها

لجناب نخلة افندي خليل

اقدمتُ على البحث في هذا المطلب شان الساذج الفطري . اعلم من نفسي العجز ومن ذهني الضعف في صعوبة البحث واختلاف طرقهِ وتنوع المذاهب فيهِ وتباين الآراء فيتسع خرقهُ . الاّ انني اجد من النفس ارتياحًا اليهِ ومن الفكر انبعاثًا عليهِ فاخالني بوجوب البحث فيما يتعلق بالذات الشخصية وخصوصًا في واجبات الهيئة الاجتماعية اكون مصيبًا او اكون مخطئًا ولكن دفعني على ذلك الغيرة الوطنية والمحبة الحقيقية فيهِ فانا فيما احاول ذو واجب ينهض بما وجب عليهِ وذو حق ياخذ بما حق لهُ

قد تحرك مني ساكن جاش النفس بعد ان كان الروع هادئًا لدى انعام النظر في مقالة جناب